أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوخني (التاريخ المحلي أنموذجا)

بقلم
د/ رضوان شافو (*)

ملخص

تتناول هذه الدراسة أهمية الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية، ودورها في توثيق الحقائق والأحداث التاريخية مقارنة بما تقدمه الوثائق الأرشيفية، كما تهدف هذه الدراسة إلى محاولة وضع أسس علمية ومنهجية في عملية تحويل الرواية الشفوية إلى تاريخ مدون، مع دعوة كل الباحثين في التراث الشفوي والمؤرخين إلى الاهتمام بالرواية الشفوية وخصوصا المحلية لكونها لازلت تربة خصبة تستطيع أن تقدم الكثير للتاريخ الوطني، واختتمت هذه الدراسة باستعراض نماذج من الراويات الشفوية المحلية بمنطقتي ورقلة ووادي ريغ ومقارنتها بالوثائق الأرشيفية.

الكلمات المفتاحية: الرواية الشفوية، التاريخ الشفوي، التاريخ الوطني، التاريخ المحلي، التراث، ورقلة، وادي ريغ

المقدمة

تعتبر الرواية الشفوية مصدرا أساسيا في ظل غياب أو انعدام الوثيقة المكتوبة المتصلة الأحداث، فالكثير من الأحداث المتعلقة بالثورة التحريرية تنفرد بها الرواية الشفوية بحكم طبيعة العمل الثوري والنشاط السري الذي يفرض في مواقع عدة تتفادى تدوين التقارير

(*) أستاذ محاضر "أ" بقسم العلوم الإنسانية ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة الوادي.

والمحاضر لتتحاشى وقوعها في أيدي العدو وفي أحيان أخرى يضطر فيه الشخص الذي بحوزته وثائق هامة إلى إعدام تلك الوثائق، لهذه الأسباب لا يُستغني في تدوين الأحداث والوقائع على الرواية الشفوية المأخوذة من أفواه صانعي الحدث. وهو ما صرح به الكثير من الباحثين في إشادتهم بأهميَّة الرواية الشفوية والتراث الشفوي.

انطلاقا من هذا القول تبقى الرواية الشفوية مصدرا أساسيا وضرورة حتمية في كتابة تاريخ الثورة، غير أن من الباحثين والمؤرخين لا يعتبرون الرواية الشفوية مصدرا من مصادر كتابة التاريخ، بل دعوا إلى عدم التسليم بمصداقية الرواية الشفوية، وأطلقوا عليها الكثير من الأسماء والأوصاف كالأساطير والخرافات، بل وصل الأمر ببعضهم إلى التَّصريح بأنَّ المصادر الشفهيَّة لا تَحتوي على حقائق تاريخيَّة، وفي ذلك يقول روبرت لوي "Robert Lowie" : "إنَّني لا أستطيع أن أعلِّق أيَّة قيمة تاريخية على الروايات الشفهية، تحت أية ظروف"[1] من هنا يرى البعض أن هذه الشوائب كافية للتقليل من قيمتها، ويستند أصحاب هذا الطرح إلى الأسباب التالية:

- عدم دقة الرواية الشفوية
- نقص ذاكرة العديد من المجاهدين بفعل عامل السن
- اعتماد عامل الذاتية والبعد عن الموضوعية في سرد الأحداث
- قلة الأمانة التاريخية حيث يمكن للراوي أن يغفل عمدا أثناء سرده بعض الحقائق التي قد يراها تضر بشخصه.

ويتراءى لي بأنَّ أصحاب الرأي الأول هو الصواب بعينه، لأنني وقفت في الآونة الأخيرة، وأنا أتجول بين مراكز الأرشيف المختلفة المحلية (أرشيف ولاية ورقلة)، والوطنية (مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم)، والأجنبية (أرشيف ما وراء البحار بآكس أُون بروفانس بفرنسا) من أجل الاطلاع على الوثائق الأرشيفية التي تتعلق باهتماماتي البحثية المحلية والوطنية، على الكثير من هذه الوثائق التي أكدت لي مصداقية العديد من الروايات الشفهية التي استقيتها من أفواه من عاصروا الفترة الاستعمارية في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة من اجل تنوير الباحثين والمختصين في التاريخ بالقيمة التاريخية للرواية الشفوية في الدراسات والأبحاث التاريخية والاجتماعية وفي جميع المجالات المختلفة بحكم أن التاريخ مرتبط بالعلوم الإنسانية والاجتماعية.

إشكالية الدراسة: لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الآتية: ما المقصود بالرواية الشفوية؟ وما هي أهميتها وقيمتها التاريخية؟وما هي الأسس المنهجية لتحويل الرواية الشفوية إلى تاريخ مدون؟

مناهج الدراسة: اتبعنا في هذه الدراسة على منهجين وهما:

– المنهج التاريخي: وقد اعتمدناه مع التحليل في عرض التطور التاريخي للرواية الشفوية من حيث استخدامها في الأبحاث والدارسات الإنسانية والاجتماعية، وتحليل الآراء المختلفة من حيث مفهومها وأهميتها وقيمتها التاريخية، بهدف الوصول إلى نتائج قد تساهم ايجابيا في كتابة التاريخ المحلي والوطني.

– المنهج المقارن: وقد وظفناه في عملية المقارنة بين الروايات الشفوية المحلية والوثائق الأرشيفية المختارة في الدراسة، للوقوف على مدى صحة ومصداقية الرواية الشفوية مقارنة بالوثيقة الأرشيفية، من خلال تحليل وتفسير الأحداث والوقائع التاريخية.

المراجع والوثائق المعتمدة في الدراسة:

للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع **من عدة زوايا مختلفة، مع عرض مجموعة من الوثائق الأرشيفية التي خدمت جوانب من** الدراسة، ولا ندعي السبق في ولوج هذا الموضوع، وليس أمرا جديدا على الباحثين، لكن الأمر **الجديد هو تطور البحث في جمع الروايات والتراث الشفهي إلى علم قائم بذاته أصبح يطلق عليه " التأريخ الشفهي Oral historiography " وهو علم قائم على أسس وقواعد لتحويل الرواية الشفوية إلى تاريخ مدون، ومن أبرز الدراسات التي تناولت هذا العلم بشيء من التفصيل،** دراسة بول طمسون **Paul Thompson** من خلال كتابه الموسوم بـ " **The voice of the past oral history**"، حيث تناول فيه تعريفات حول مصطلحات التاريخ الشفوي، وكيفية جمع **وتسجيل الروايات الشفهية، ويمكن اعتبار هذه الدراسة من أهم المراجع التاريخية للتاريخ الشفهي، إذ لا يمكن لأي الباحث التطرق إلى هذا الموضوع دون العودة إليها[2]، بالإضافة إلى** كتاب روبرت لوي **Robert lowie** الموسوم بـ " **Oral tradition and history**"**والذي أعطى نظرة معاكسة ضد القيمة التاريخية للروايات الشفوية، باعتبار أن المؤرخ يمكنه أن يكتب التاريخ بدون العودة إلى الرواية والتراث الشفهي، مع تطرقه أيضا إلى أهم العوائق التي تعترض**

المؤرخ في تدوين التراث الشفهي.

وبالنسبة للمقالات والدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع هي كثيرة ومتنوعة، الا أننا اخترنا دراستين، الأولى هي الدراسة القيِّمة التي قامت بها الدكتورة أمنية عامر بعنوان" التاريخ الشفهي: تاريخ يغفله التاريخ"، وهي منشورة في مجلة Cubrarians journal، دورية الكترونية متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، حيث تناولت الكاتبة في هذه الدراسة إشكاليات التاريخ الشفهي، ثم استعرضت البدايات التاريخية له في أوروبا ومناطق العالم المختلفة، كما تناولت أهمية توثيق التاريخ الشفهي للتاريخ، أما الثانية فهي دراسة للدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر بعنوان" أهمية تدوين التاريخ الشفهي"، وهي دراسة نشرت سنة 2009 في مجلة الدرعية بالعددان 39، 40، وقد تناول فيها الكاتب إشكالية اختلاف الآراء بين الباحثين حول أهمية التاريخ الشفهي من خلال عرضه لكثير من المفاهيم بين العرب والغربيين، ثم استعرض علاقة التراث الشفهي بالتاريخ، وأهمية المصادر الشفهية، ثم تناول مقترحات لبعض الباحثين حول كيفية تحويل الرواية الشفهية إلى تاريخ مدون، واختتمها بمراحل عملية البحث في مجال التراث الشفهي.

أما بخصوص الوثائق الأرشيفية، فقد وظفنا مجموعة منها بما يخدم الراويات الشفوية المختارة في الدراسة، وهي عبارة عن تقارير شهرية كانت تقدم إلى السلطة الاستعمارية الفرنسية من طرف الضباط العسكريين لأقاليم الجنوب الجزائري (إقليم الواحات، وإقليم تقرت)، ومصدر هذه الوثائق أرشيف ماوراء البحار بآكس أون بروفانس بفرنسا، من علبتين تحمل رقم: OA18.OA97، بالإضافة إلى الأرشيف المحلي الولائي بورقلة.

خطة الدراسة: قسمناها إلى خمسة عناصر أساسية، بدأناها بمحاولة استعراض المفاهيم المختلفة حول الرواية الشفوية، ثم تطرقنا إلى الأهمية والقيمة التاريخية للرواية الشفوية، ثم استعراض قواعد وأسس تحويل الرواية الشفوية إلى تاريخ مدون، واختتمت الدراسة بأهمية التاريخ المحلي بالمقارنة مع الوثائق الأرشيفية، مع ذكر نماذج للرواية الشفوية المحلية بمنطقتي ورقلة ووادي ريغ.

أولاً/ مفهوم الرواية الشفوية: لقد تعددت المفاهيم واختلفت الآراء حول عطاء مفهوم موحد للرواية الشفوية، وذلك بسبب اختلاف المصطلحات، واختلاف زوايا المنظور، فمنهم من

يذكرها باسم الرواية الشفوية" ومنهم من يذكرها باسم التاريخ الشفهي، والبعض الآخر يذكرها باسم" التراث الشفهي"، وبالتالي نجد بأن صعوبة توحيد المصطلح كانت عائقا أمام إعطاء تعريف شامل ودقيق للرواية الشفوية، فمثلا الدكتورة أمنية عامر ذكرتها باسم الرواية الشفوية وقالت بأنها:" ذكريات متعلقة بالماضي البعيد واكتسبت شهرة واسعة في حضارة معينة، ولابد أن تكون تلك الذكريات متواترة بحيث تكون قد انتقلت من جيل إلى جيل آخر ولعدة أجيال على الأقل"[3]، أما الدكتور عبدالله بن براهيم العسكر فضل اعتماد مصطلح التراث الشفهي، لكونه اقرب للتاريخ من غيره من الاصطلاحات الأخرى، من مثل: التراث الشعبي، أو المأثورات الشعبية، أو الفلكلور، وغيرها"[4]، وهي ذات الإشارة عند روبرت لويRobert lowie [5]، بينما يذكرها بول طمسون Paul Thompson باسم التاريخ الشفهي والذي يعرفه على انه تسجيل روايات شفهية لأشخاص عاصروا حدث معين.[6]

من خلال ما سبق ذكره من مفاهيم مختلفة، وحسب تجربتي الشخصية في جمع وتسجيل الراويات الشفوية، قد أجانب الصواب فيما ذهبت إليه الدكتورة أمنية عامر، مع إمكانية تقديم إضافتي حول مفهوم الرواية الشفوية والتي أعرفها بأنها تلك الأخبار المتواترة عن أحداث ووقائع تاريخية حدثت في الماضي، وتم تناقلها وتواترها بين أفراد المجتمع جيل بعد جيل.

ثانيا/ الأهمية والقيمة التاريخية للرواية الشفوية :

بعد الحديث عن مشكلة مصداقية الرواية الشفوية، وجدلية الاختلاف في مفهوم الرواية الشفوية، يمكننا التحول إلى مسألة أهمية وقيمة الرواية الشفوية تاريخيا، وكيف يمكنها أن تساهم في كتابة التاريخ الوطني؟

يبدو أنَّ أهميَّة الرواية الشفهية واستعمالها باعتبارها مصدرًا تاريخيًّا، تزداد في الآونة الأخيرة، وتلقى رواجًا في الأوْساط العلميَّة، ولعلَّ ما أخَّر دخول الرواية الشَّفهية إلى دائرة التاريخ، هو أنَّ المؤرِّخين ينظرون إلى تلك الروايات نظرة غير جدية، ويعدونه ضربًا من الفنون الشعبية، التي لا يمكن الرُّكون إليها، لكن إذا ما رجعنا إلى بداية التطور التاريخي للرواية الشفوية إنَّ معظم الثقافات المعروفة والمدوَّنة كانت في الأصل روايات شفهية، فالإلياذة والأوديسة وغيرهما من آثار اليونان كانت في الأصْل شفهيَّة، وقد أجمع الكثير من المؤرخين على أن هوميروس وهيرودت هما أول من اهتم بجمع الروايات الشفوية من خلال معاصرتهما للكثير من الوقائع والأحداث

التاريخية، وبالمقابل ذلك فان تجربة هوميروس وهيرودت السالفة الذكر، كان لها الأثر الواضح في بروز مجموعة من المؤرخين خلال العصور الوسطى اتخذوا من تطور المجتمعات البشرية عن طريق جمعهم للروايات الشفوية شعرا يستكسبون منه رزقهم وعيشهم، وبالتالي أصبح للروايات الشفهية مكانة هامة خاصة عند رجال الدين، وهو ما يؤكده لنا الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر في قوله : «..أن أغلب رجال الدين المسيحيين لم يكونوا ملمِّين بالقراءة، ولذا تبرز الرواية الشفهية في كتب نشر المسحية».(7)

وفي المقابل وفي ذات الفترة نجد أن معظم المؤرخين العرب والمسلمين استخدموا الروايات الشفوية بشكلٍ واسع، انطلاقا من تدوينهم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، على الرغم من قلة أدوات الكتابة، وهناك إجْماع على أنَّ جلَّ المحدثين والمؤرِّخين والإخباريِّين والأُدَباء والشُّعراء الأوائل، قد استفادوا من المصادر الشفهيَّة؛ فالبلاذري، والطبري، والمسعودي، وابن خلدون، يأتون على رأس المؤرخين المسلمين الأوائل الذين اعتمدوا بشكلٍ كبير على الروايات الشفهيَّة عند تأليفهم كتبهم وقد استخدموا طريقة "العنعة" في سرد أخبارهم، ويمكن القول في هذا السياق بان التدوين التاريخي عند المسلمين شهد تطورا كبيرا على خلاف غيرهم من غير المسلمين، وذلك بإدخال بعض الأساليب العلمية في توظيف الراويات الشفوية.

وفي عصر النهضة الأوربية، وفي إطار الحركة الاستعمارية التوسعية لم يكن أمام الاوروبين الا الاعتماد الروايات الشفهية كمصدر لحملاتهم السكرية من خلال مستكشفيهم ورحَّالِّيهم، الذين وظفوا الرواية الشفوية في جمع المعلومات والإحصائيات عن عدد السكان وعادتهم وتقاليدهم وثقافتهم الشعبية، على الرغم من تبلور خلاف فكري كنا قد اشرنا إليه سلفا بخصوص قبول استخدام المصادر الشفوية في الدراسات التاريخية أو عدم قبولها، لكن ما يمكن قوله بان هذه الجدلية كان لها الأثر الفعال في بعث الاهتمام بالتاريخ الشفوي من قبل المؤرخين المعاصرين وخصوصا في القرن العشرين.

وعليه فقد اجمع المؤرخون المعاصرون على انه للرواية الشفوية هدفان، أولهما توثيقي والمقصود به تسجيل وقائع تاريخية محددة في المكان والزمان والأسماء إن أمكن، وذلك بديل عن فقدان الأرشيف الوطني أو تكملة له، وثانيهما إنساني والمقصود به توثيق المشاعر الإنسانية والآلام والمعاناة أثناء المرور بتجربة فريدة مثل جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الشعب

الجزائري.

وهي ذات الإشارة نجدها عند الدكتور الحسين العماري في قوله: « ي المكمل الأساسي للنصوص والوثائق الاركيولوجية، لكونها تقوم بتغطية ما يعتريها ويشوبها من نقائص، كما بإمكانها أن تقدم وجهة نظر مغايرة، وهي أيضا مصدر تاريخي أساسي يمكن اعتماده في إعادة بناء ماضي الشعوب التي تفتقر إلى رصيد مكتوب كشعوب إفريقيا السوداء التي تقدس الكلمة وتعيش في عالم الإشارة وفي مضمون الذاكرة الجماعية» .[8]

ولعل المتتبع اليوم للكثير من الروايات الأدبية والكتب القصصية التاريخية للأطفال والمذكرات الشخصية، وحتى الأفلام السينمائية يرى بأنها كانت أكثر انفتاحا على التاريخ الشفوي، وقد أظهرت عدة دراسات حديثة أن التاريخ الشفوي يستطيع إلقاء الضوء على عناوين نظرية مثل الذاكرة، الأمة والهوية، كما يوجد انعكاس جوهري لهذه الأعمال، وهو أن الروايات الشفوية لها قيمتها ليس فقط، عندما تعكس الأحداث الماضية بدقة؛ بل لأنها تعبر عن شيء من العلاقة بين الماضي والحاضر؛ وبهذه الطريقة فهي تشبه المصادر التاريخية الأخرى، وبالتالي هي ليست في العادة غير دقيقة، تماما مثل المواد المؤرشفة التي يجب أن تدرس في ظروف إنتاجها بعقلانية، وتماما مثل النصوص الأكاديمية التي غالبا ما تكون انعكاسا للسياق الذي كتبت فيه عندما صنعوا موضوعاتهم التاريخية..

ثالثا/ قواعد وأسس تحويل الرواية الشفوية إلى تاريخ مُدوَّن:

يقول المؤرخ ابن خلدون وفيما يتصل بالرواية الشفهية: « اعلم أن فن التاريخ... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تُحكَّم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار فضَلُّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولاسيما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات

إذ هي مظنة الكذب ومطية الهذر ولا بد من رده إلى الأصول وعرضها على القواعد.. ».[9]

من خلال هذا القول نستشف أن ابن خلدون قد حاول وضع أسس علمية لكيفية الاستفادة من الرواية الشفوية و أصول وضوابط تدوينها وفقا لقواعد منهجية علمية، وعليه يمكننا حصر هذه الأسس كالآتي:

1- يجب تحرِّي الدِّقة فيما يُنقل على لسان الرواة، وإلاَّ فقد تفقد الرواية الشفوية أهميتها، وقد تكون وبالاً على المتلقي، حيث نسمح بذلك للبعض بنقل روايات إما تافهة أو مختلقة سوف تتناقلها الأجيال على ما فيها من عيوبٍ ونقص.

2- يمكن الاعتماد على التاريخ الشفوي كمنهجِ بحث، غايته دراسة الماضي من خلال الكلمة المحكيّة المحفوظة في الذاكرة الإنسانية والمنقولة مشافهةً من خلال روايات الأفراد وذكرياتهم عن أحداث عاصروها، وخبراتهم ومشاهداتهم، خاصةً تلك التي شاركوا فيها شخصياً، أو كانوا مجرد شهود عيان عليها.

رابعا/ التاريخ المحلّي بين الرواية الشفوية والوثيقة الأرشيفية:

المتتبع للكتابات التاريخية حول المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي، سيلاحظ حتما ذلك الاهتمام الكبير من طرف الباحثين والمؤرخين بالأحداث والوقائع الكبرى التي تخللت مسار المقاومة الشعبية والسياسية والكفاح العسكري ضد السلطة الاستعمارية، حيث يصولون ويجولون حول مختلف جوانب هذه الأحداث الكبرى، بينما اللافت للنظر أن التاريخ المحلي لا يزال مجهولا ولم يأخذ حقه من الكتابة التاريخية من طرف الباحثين، باستثناء بعض المؤرخين الجدد، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من الدراسات الأكاديمية تؤرخ لأحداث ووقائع تاريخية حدثت في القرى والمداشر والأرياف عموما والمناطق الصحراوية، وهذا مؤشر قوي على الاهتمام الأمثل من طرف أبناء هذه المناطق لتدوين التاريخ المحلي للعديد من المناطق الهامشية التي لم تسمها الكتابات التاريخية، وذلك حفاظا على الذاكرة الجماعية المحلية.

ومن هذا المنطلق نتساءل عن بروز هذه الدراسات المحلية في الفترة الراهنة: هل أن مفهوم التاريخ المحلي ومناهج استخدامه أصبح واضحا عند الباحثين والمؤرخين؟ وهل التاريخ الوطني العام أخذا حقه من الكتابة التاريخية، وبالتالي محاولة الالتجاء إلى البحث في جزئيات بالتغلغل إلى أعماقه بدراسة محددة جغرافيا وزمنيا؟ أم انه الإدراك بفهم المنهج القائم بأن الجزء يبني الكل، ولا

يمكن فهم الكل الا بفهم الجزء؟ لأن مثل هذه الدراسات المحلية تقدم لنا المادة الأولية التي يمكن أن نستخلص منها الخطوط العريضة للتطور التاريخي للمجتمعات.

قد يكون هناك شبه اتفاق على مفهوم التاريخ المحلي، والذي تعددت تسميته بين المحلي والجهوي والإقليمي، بأنه مجموع البحوث والدراسات التاريخية التي ترتكز على إقليم معين أو منطقة جغرافية محدودة جدا، وفي مرحلة تاريخية محددة، أي البحث المحدود في المكان والزمان.وبناءً على التساؤلات السابقة يبدو لي انه من أهم العوامل التي دفعت بالباحثين في الفترة الراهنة إلى عودة الاهتمام بالتاريخ المحلي إلى ما يلي:

1- ظهور وثائق تاريخية أرشيفيه تؤرخ للمناطق المحلية، والتي أعطت دفعا قويا لمصداقية بعض الروايات الشفوية المتواترة في المجتمعات المحلية.

2- الدعوة إلى إنصاف بعض المناطق والشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في مسار المقاومة الشعبية والسياسية والثقافية مقارنة مع مناطق وشخصيات أخرى أقل تأثيرا، عبر مختلف مناطق الوطن.

3- مواكبة التطورات التوسعية لحقل المعرفية التاريخية على المستوى الدولي فيما يتعلق بالاهتمام بالتاريخ المحلي، لكون أن هذا الأخير أصبح يكتسي أهمية قصوى في عملية إعادة كتابة التاريخ الوطني، وذلك لما توفره الدراسة المونوغرافية، المحدودة في مجاليها الزماني والمكاني، من إمكانية التحري المجهري حول الأحداث والوقائع التي عاشتها المناطق والجهات المختلفة من البلاد، والكشف عن حقيقة مجرياتها، والتعمق في دراسة مختلف التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها هذه المناطق، عن طريق الاستثمار المكثف للإمكانيات الهامة التي توفرها الوثائق المحلية.

4- تجاوز بعض العوائق والصعوبات التي كانت تعترض الباحثين في الاستفادة من الوثائق المحلية أو جمع الشهادات حية، والتي كانت تجعل الإقدام على اقتحام مجالها أحيانا من قبيل المغامرة، وهذا الأمر يعود إلى نقطتين هامين وهما:

5- ترسخ الاعتقاد لدى المؤرخين الجدد، بأن التاريخ الحقيقي يوجد على مستوى القاعدة، ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق البحث المونوغرافي، إذ أن أحسن طريقة لجمع الوثائق والمستندات

المحلية، هي تحديد مواضيع الأبحاث في مجالات زمنية أو مكانية ضيقة، حتى يتسنى تعميق البحث والتحري، على أن يتم ذلك بشكل مرحلي، ويتمم فيما بعد عندما تكون كل مناطق البلاد قد تمت تغطيتها وكل الفترات التاريخية قد شملها هذا البحث بأعمال أشمل[10]، وهذا ما عبر عنه العروي قائلا:"بدون مفهوم المبحثة لا يستقيم لا منطقيا ولا عمليا مشروع التاريخ الشمولي".[11]

6- الوعي الفكري والتاريخي لدي صانعي الأحداث بأهمية التدوين التاريخي انطلاقا من أن الوثيقة التاريخية ملك للشعب وليس ملكية خاصة.

7- التطور التكنولوجي من خلال صنع أجهزة للتسجيل السمعي والبصري، سهلت من مهمة الباحثين والمؤرخين في جمع وتسجيل الروايات الشفوية.

خامسا/ نماذج من مصداقية الرواية الشفوية المحلية بالمقارنة مع الوثائق الأرشيفية (ورقلة ووادي ريغ أنموذجا) :

أ- خلال فترة المقاومة الشعبية:

1- معركة المقارين[12]: لطالما ترددت رواية شفوية عند أهالي بلدة المقارين"أن مقام أحد الأولياء الصالحين يسمى سيدي علي بن كانون، الذي كان يطل على البلدة من الأعلى يطلق صواريخ من قبته على رجال العدو الفرنسي عندما أردوا اقتحام المدينة، السامع لهذه الرواية يعتبرها ضربا من الخيال والأسطورة، لان تصور الرواية لا يمكن أن يقبله عاقل أو يتقبله المنطق، لكن تتبعنا لعوامل انتشار هذه الرواية، وما مدى مصداقيتها في الوثائق الأرشيفية، وجدنا أن الرواية صحيحة وذلك من خلال تقرير فرنسي كتبه قائد المعركة النقيب مارمي، وفيه يقول: «..إذ أمر القائد الفرنسي كتيبة القناصة بإتباعه إلى" قبة الولي الصالح سيد علي بن كانون " والتي تشرف على القرية بغية السيطرة عليها وصد الهجوم، وقد استطاعت هذه الكتيبة أن تقضي على هؤلاء الثوار المتحصنين بقبة الولي الصالح...»[13]، ومن خلال ما كتبته أيضا جريدة المبشر(اللسان الناطق للإدارة الاستعمارية في القرن التاسع عشر) في عددها 176، والمؤرخة في 31 ديسمبر 1854.

ب- خلال فترة الحركة الوطنية:

1- حسب شهادة بعض المجاهدين ومنهم المجاهد المولدي بن احميدة، المجاهد علي كافي، أن

الحزب الشيوعي لعب دورا كبيرا في الحياة السياسية بمنطقة وادي ريغ، وكان له تأثير كبير من خلال مناضليه الذين كانت تخشاهم الإدارة الاستعمارية، وكانت له القدرة الكافية على مواجهة الحاكم العسكري آنذاك، وحسب رواية بعض مدرسي مدرسة الفلاح الإصلاحية بتقرت، أن الإدارة الاستعمارية قامت بغلقها سنة 1958 بأمر من الحاكم، وبعدما احتج المدرسون على ذلك طالبين من الحاكم العسكري لإقليم تقرت بإعادة فتحها، إلا انه رفض إعطاء رخصة فتح أبواب مدرسة الفلاح من جديد، فما كان من الشيخ احمد العربي جاري احد شيوخ المدرسة بتهديد الحاكم العسكري بمقابلة الوالي العام بالعاصمة، قائلا له هذه العبارات :« إن لم تُسلِّمنا الرخصة وهي من حقنا كأمة فسأعلن انضمامي إلى الحزب الشيوعي وسأكون من أعضائه وستفتح أبواب المدرسة رغم أنوفكم». [14]

وفعلا هذه الرواية أكدتها الوثائق الأرشيفية التي اطلعنا عليها والتي توضح النشاط الكبير للحزب الشيوعي بهذه المناطق من خلال التجمعات الشعبية وعمليات التعبئة والتحسيس، وعمليات جمع الاشتراكات من طرف المناضلين، وانتقاد الإدارة الاستعمارية في تعاملها مع الشعب، فقد جاء في تقرير فرنسي بأنه: "في 29 أفريل خلية الحزب الشيوعي ببسكرة نظمت اجتماعا كبيرا بقيادة القائد عمر أوزقان، وقد وجه النقد في هذا الاجتماع لكل من الإدارة الجزائرية وكذا شيخ العرب ومدير الشؤون الإسلامية ووالي قسنطينة والقائد العسكري لملحقة تقرت". [15]

وفي تقرير آخر جاء فيه: " أن الحزب الشيوعي واصل نشاطه واصل دعايته لاكتساب العديد من المشتركين، ففي20 من جانفي طالب بالحرية اللاَمشروطة للمسلمين ورفض الفاشية الفرنسية". [16]

وتجدر الإشارة في حقيقة الأمر إلى أن الحزب الشيوعي الجزائري في جميع مواقفه المتذبذبة كان لا يخرج عن الدعوة للشيوعية العالمية والى سياسة الاندماج مع الفرنسيين، إلا أن الذين تبنّوا هذا التنظيم في المنطقة لم يتبنّوه كمذهب إلحادي أو عقيدة فكرية، وإنما تبنوه كتنظيم اجتماعي من اجل تحقيق عدة مكاسب سياسية واجتماعية من جهة، وتجنبا لسياسة الاضطهاد والبطش ضد المسلمين الجزائريين من جهة أخرى.

2- فيما يتعلق بمظاهرات 8 ماي 1945 وما نتج عنها من مجازر ارتكبت في حق الشعب

الجزائري، فقد أكد لنا الكثير من مناضلي الحركة الوطنية بأن هناك من أهالي المنطقة من شاركوا في هذه المظاهرات في المدن الشمالية الجزائرية، فيهم من استشهد وفيهم من لازال على قيد الحياة إلى اليوم، بحكم ارتباط هؤلاء الأهالي بمختلف التشكيلات السياسية للحركة الوطنية بالشمال، فكانوا عند عودتهم إلى بلدانهم يقومون بالدعاية لأحزابهم وينقلون أخبار الأحداث السياسية التي كانت تحدث هناك، إلى أن وصل الأمر بتأثر سكان ورقلة وتقرت بمجازر 8 ماي 1945، حين قرروا الخروج في مسيرات منددة بجرائم فرنسا في حق إخوانهم الجزائريين بالشمال.

وهذه الرواية قد أكدها تقرير فرنسي صادر في شهري ماي 1945، جاء فيه مايلي: "خلال شهري ماي 1945 انتشرت الأفكار الوطنية بسرعة كبيرة عن طريق أنصار حزب أحباب البيان والحرية، وتزايد عدد المناضلين بشكل رهيب جدا، خصوصا بعد الأحداث الدامية التي حدثت في مقاطعة قسنطينة والتي خلقت قلقا كبيرا وعميقا، حيث شهدت المنطقة أحداث متعاقبة ومتتالية وهي:

- انتقال عدوى المظاهرات إلى سكان المنطقة بسبب أحداث سطيف وما جوارها

- في 11 ماي يوم الجمعة مساءً وصل بواسطة القطار وفد من حزب أحباب البيان والحرية إلى تقرت واستقبلوا بحفاوة كبيرة من طرف الأهالي.

- يوم 13 ماي ازداد التوتر في العلاقات بين الأهالي والأوروبيين، وقد أخذت كل الاستعدادات والاحتياطات الوقائية مسبقا لإحباط أية محاولة تمرد.

- يوم الاثنين 14 ماي بدأ يزول التوتر والاضطراب، وساد الهدوء خصوصا بعد مجيء الإمدادات العسكرية الصحراوية".[17]

وحسب شهادة المرحوم المجاهد المشري غزال أن السلطة الاستعمارية قامت بإجراءات قمعية ضد مناضلي حزب أحباب البيان والحرية وذلك بملاحقتهم واعتقالهم، مع غلق مقراتهم، وهو ما يؤكده تقرير فرنسي صادر في شهر جوان 1945 جاء فيه ما يلي: " ولقد نتج عن كل هذه الأحداث غلق مختلف مكاتب AML في مقاطعة تقرت، فضلا عن ذلك توقيف بعض المشاغبين ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في مراكز بالجنوب برج فلاترس، وهذه التوقيفات خلقت راحة لدى السكان، والهدوء أصبح عاما".[18]

3- فيما يتعلق بانتخابات أفريل 1948م على مستوى ورقة وتقرت فقد أشارت التقارير الفرنسية إلى مشاركة فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بورقلة في الانتخابات الخاصة بإنشاء أول مجلس جزائري يوم 4 أفريل 1948م[19]، حيث رشحت الحركة ممثلا عن ورقلة(ووادي سوف أيضا) السيد ميلودي أحمد[20]، بينما السلطة الفرنسية اختارت شخصيات موالية لها ورشحتهم على أساس أنهم مستقلون وهم السادة التالية أسماؤهم: إبراهيم غريب من الوادي، تجاني أحمد من تقرت، وسنوسي علي من جامعة، وبن قانة من بسكرة، بالإضافة إلى المرشح والممثل الوحيد عن الإدارة الفرنسية بالمنطقة السيد اكسي Axi [21]، واستطاع مرشح منطقة ورقلة أن يفوز على مرشحي الإدارة الاستعمارية، مما دفع بالسلطة الاستعمارية إلى إلغاء الانتخابات بحجة الغش والتزوير، وعملت على اعتقال مجموعة من مناضلي الحزب بالمنطقة الذين قادوا الحملة الانتخابية ومنهم: طواهير الحاج عمر، قريشي احمد ناجي، شنين قدور، ومحمد الصيد برجال، وعلي الصديق...وغيرهم.وبعدها أعادت الإدارة الاستعمارية الانتخابات مرة أخرى يوم 11 أفريل، ورشحت فيها السيد احمد التجاني من تقرت بدلا من مرشحها الأول السيد اكسي Axi.[22]

وهو ما يؤكده لنا المجاهد الحاج عمر بن بلخير طوهير من خلال شهادته قائلا:« ...كان سبب اعتقالنا أن مرشح حزبنا نجح بنسبة عالية على حساب مرشح الاستعمار، وأثناء قراءة النتائج التي كان يقوم بها الأخ بلخضير، كان باديا نجاح المرشح احمد ميلودي، ولكن بعد انتهاء الانتخابات اعتقلنا، وقامت فرنسا بإعادة انتخابات أخرى، والتي جرت تحت تهديد المدافع التي نصبتها القوات الاستعمارية بالقرب من القرى...ولقد كانت تهمتنا هي الانتماء إلى حزب مصالي الحاج المحظور آنذاك...».[23]

زيادة على ذلك اعترفت الإدارة الاستعمارية بالمنطقة أن أحمد ميلودى كان قد نجح في هذه الانتخابات بفضل التعبئة التي قام بها من خلال زيارته الميدانية في ورقلة ووادي ريغ ووادي سوف.[24]

ج- خلال فترة الثورة التحريرية:

1- إدخال السلاح عبر الحدود: بحكم الموقع الجغرافي لمنطقة ورقلة والقريب من الحدود فقد كانت هذه الأخيرة معبرا ومكانا لتخزين السلاح الذي كان يأتي من تونس وليبيا ومصر حسب

شهادة الكثير من المجاهدين، ثم يتم نقله فوق الجمال والبغال في أكياس التمر إلى تقرت لينقل بعدها عبر القطار الرابط بين تقرت وبسكرة إلى منطقتي مشونش والأوراس بواسطة "لخضر بن موسى، وعقبة العقبي" اللذين كانا يعملان في القطار[25]، وما يؤكد هذا الطرح هو شهادة المجاهد بومادة محمد بن محمد يذكر قائلا: " في فترة عمل اللجنة الثورية للوحدة والعمل[26] كنت رفقة شنين قدور وحجاج الحاج الخير نعمل على نقل السلاح إلى السيد لهلالي الساكن بالحوش ببسكرة، وكانت كلمة السر في تسليم الأسلحة هي إخراج ورقة 20 فرنك (أي ربعة دورو) لتأكد من أننا مجاهدين ".[27]

هذا بالإضافة إلى شهادات أخرى تُقرّ بأن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بورقلة استطاعت أن توفر أموالا وألبسة وأسلحة من التبرعات وعطاءات السكان[28]، مثلما كان يفعله الشهيد احمد تمام رفقة زملائه لاسيما أموال الزكاة التي كان يجمعها من تجار المنطقة، بالإضافة إلى استخدام إبله في تهريب الأسلحة والذخيرة على طول الخط الرابط بين ورقلة والبيض، والتي كان يتم جلبها من مناطق غدامس وفزان بليبيا والجريد التونسي. وهذا ما أكده تقرير فرنسي مؤرخ في 19 ماي 1960م، في إطار إعادة التحقيق من طرق قاضي التحقيق بالمحكمة الدائمة للقوات المسلحة بمنطقة شمال الجزائر مع مجموعة من المناضلين بورقلة تم اعتقالهم وهم:(مداني الطيب، مخرمش معمر، مخرمش محمد، الشطي عبد القادر، دغموش علي، الداوي أحمد)، وكانت تهمة الاعتقال التي نسبت إليهم حسب ما جاء في محضر التحقيق، هي المساس بالأمن الخارجي للدولة والسلطة خلال 1958م و1959م، وذلك من خلال الدعم بنشاطهم السري للنشاط المعادي لفرنسا(تهريب السلاح، وجمع المال)، وهي مخالفة منصوص عليها في المواد 80، 83 من القانون الجزائي، والقرار رقم 55503 المؤرخ في 7 أفريل 1959م.[29]

2- اشتباك طريق المغير- البعاج :لقد تعددت الراويات الشفوية واختلفت بين مختلف مجاهدي منطقة ورقلة ووادي ريغ حول أسباب ومجريات اشتباك عسكري وقع بين المجاهدين والجيش الفرنسي بين منطقتي المغير والبعاج سنة 1957، وراح ضحيته الكثير من الشهداء، وعثر على القائمة الاسمية لمناضلي جيش التحرير الوطني، والجبهة المدنية لجبهة التحرير الوطني، لتشرع بعدها القوات الفرنسية في اعتقال كل من وجد اسمه في القائمة، الروايات الشفوية حتى وإن اختلفت في بعض أحداثها إلا أنها أكدت على مصداقية وقوع الاشتباك، وهذا ما أكدته الوثائق التاريخية التي اطلعنا عليها منها التقرير الصادر عن إدارة السجن المؤقت لقوات الجيش

الفرنسي بقسنطينة المؤرخ في 12 فيفري 1959، ومما جاء فيه القول الآتي : « في 30 نوفمبر1957 وقع اشتباك في شمال منطقة المغير وتم العثور على جثة الملازم الأول بن مالك حسان ومعه حقيبة تحتوي على وثائق مخطوطة باللغة العربية، هذه الوثائق كشفت تنظيم جبهة التحرير الوطني في قرى الشقة، تقديدين، زاوية رياب، تندلة، البارد، مازر، والأشخاص المدرجة أسماؤهم في هذه الوثائق استمعت لهم مصالح الشرطة وقاضي السلام بتقرت، البعض منهم اعترف بالحقائق، والبعض قلل منها، وفي نهاية القول تظاهروا بأنهم لا ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني ولم يقدموا له أية مساعدة، .... وقد حكمت على المتهمين بموجب المادتين 80 و83 من قانون العقوبات الفرنسي... ».

أيضا ما يؤكد هذه الروايات مذكرات العقيد جون بيار jean piere بعنوان "لست نادما على شيء.. تاريخ الكتيبة الأولى للقوات الأجنبية المظلّية" وفيها يقول : "استطاعت القوات الفرنسية (Le 1er Regiment Etranger de Parachutistes) توجيه ضربة قاسية لمجاهدي المنطقة في 7 ديسمبر1957م اثر اشتباكات وقعت بالمغير، بعد تدخل كتائب العقيد جان بيارjean piere وألقوا القبض على نحو 20 أو 30 شخص في الأوساط المختلفة لورقلة، وقتل شخص وثلاثة أفراد ماتوا تحت التعذيب، واعتقل الآخرون في عين البيضاء ثم البرج الأحمر، ثم تقرت ثم بوسيوة قرب سيدي بلعباس، ثم بسيدي الشحمي"[30]، وهو ما أكده أيضا تقرير العمليات العسكرية في الجنوب الجزائري الذي قامت به الكتيبة الأولى للقوات الأجنبية المظلّية.[31]

3- معركة القصور1957: لقد اختلفت الروايات حول اسم المعركة: هل هي معركة بورخيس أم معركة القصور؟ وحول تاريخ حدوثها؟ وما هو معروف في الأدبيات التاريخية أن المعركة تسمى عادة بالمكان الذي وقعت فيه، ونظرا لنقص المعلومات التاريخية، وغياب الوثائق حول مجريات المعركة يبقى كل ما كتب لحد كتابة هذه الأسطر عن هذه المعركة غير مؤكد إلى غاية إثبات الأحداث بوثائق الأرشيفية.أما تاريخ المعركة فقد تم الفصل فيه بعد التأكد من الوثائق التي تحصل عليها الأستاذ محمد بن يحي(أستاذ الأدب العربي بجامعة الوادي)، والمتمثلة في شهادة الوفاة لكل من الشهيدين قحمص تجاني وعبد الرحمان قوتال بتاريخ 27 أوت 1957م، على خلاف ما كان متداولا في بعض الروايات الشفوية، وعند بعض الباحثين المهتمين بتاريخ منطقة وادي ريغ.

الخاتمة

إن جمع الروايات الشفوية وتوثيقها عمل بالغ الأهمية، لأنه يحفظ خبرات وتجارب كانت ستُنسى أو تتحول في أحسن الأحوال إلى أساطير وخرافات بفعل تناقلها مشافهةً من شخصٍ إلى آخر، ومن جيلٍ إلى جيل. والرواية الشفوية إذا أُحسن استخدامها فسوف تشكّل مصدراً لا يقل أهمية ولا دقة عن المصادر المكتوبة، مع مراعاة تحري الدقة فيما يُنقل على لسان الرواة، وإلاَّ فقد تفقد الرواية الشفوية أهميتها، بل قد تكون وبالاً على المتلقي، ومع هذا فإنَّ الروايات الشفوية للشعوب لا تزال تحمل في طياتها الشيء الكثير، مما يمكن معها تلمُّس حقائق، ومعلومات نفيسة لا نَجدها في التَّاريخ المدوَّن .

لقد اتفق معظم المؤرخين بأنَّ تدوين الرواية الشفوية واستعمالها مصدرًا تاريخيًّا لكتابة التاريخ محليا أو وطنيا أو دوليا أصبح حتمية وضرورة ملحة من أي وقت مضى نظرا لقيمتها التاريخية، ولقد أولت الجهات الوصية عناية كبيرة لها وأعطتها الأولية المطلقة، وذلك بتكليف مؤسَّسات علميَّة ومراكز تاريخية وطنية من مثل: مركز الدراسات التاريخية للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، والمتاحف الولائية والجهوية للمجاهد بمختلف ملاحقها واخص بالذكر متحف الولاية السادسة التاريخية ببسكرة، ومتحف المجاهد بالوادي، ومتحف المجاهد بتقرت الذي سجل وصور اكثر300 من شهادة حية لبعض المجاهدين منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، وبعض الجامعات وأخص بالذكر جامعة الوادي التي عقدت اتفاقية مع جامعة باريس 8 من اجل دراسة موضوع حول: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا من خلال المصادر الشفهية.

الهوامش والإحالات:

1-RobertLowie, Oral Tradition and History, JAF, 30, 1917,p. 163

2-Paul Thompson, The voice of the past :Oral history, England, oxford university press,1978

3- أمنية عامر، التاريخ الشفهي:تاريخ يغفله التاريخ، مجلة "Cubrarians journal "، العدد 5، جوان 2005، ص1، نقلا من الموقع الالكتروني:http://www.journal.cybrarians.org

4- عبد الله بن براهيم العسكر، أهمية تدوين التاريخ الشفهي، مجلة الدرعية، العدد:39، 40، 2009، ص1، نقلا من الموقع الالكتروني:http://www.alukah.net

5- Robert Lowie, Op.Cit.

6- Paul Thompson, Op.Cit. pp :21-22.

7- عبد الله بن براهيم العسكر، المرجع السابق، ص1

8- الحسين عماري، حدود إسهام الرواية الشفوية والاركيولوجيا في كتابة تاريخ جنوب الصحراء، دورية كان التاريخية، العدد14، 2011، ص13

9- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000، ص3

10- محمد مزين، منهج كتابة التاريخ القومي إشكالية تاريخ المغرب العربي. مجلة الوحدة، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، السنة الرابعة، عدد42، مارس1988، الرباط، ص61.

11- العروي(عبد الله)، مفهوم التاريخ.:الألفاظ والمذاهب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ج1، ط1، 1992، ص.190.

12- هي معركة وقعت في 29 نوفمبر 1854 في منطقة المقارين الواقعة جنوب وادي ريغ، بين القوات الفرنسية والمجاهدين، وقد أسفرت هذه المعركة حسب شارل فيرو – الذي رافق اغلب الحملات العسكرية في الجنوب الشرقي – في كتابه (صحراء قسنطينة) على لسان النقيب Seroka قائلا : "... كان من نتائج انتصارنا في هذه المعركة التي دامت حوالي خمس ساعات، تراجع الأعداء نحو تقرت , وتساقط العديد منهم قتلى بسبب الازدحام الذي وقعوا فيه أثناء عبورهم الجسر الممتد على عرض الخندق المحيط بالمدينة "

13- Rapport sur le Combat de Meggarin , livré le 29 novembre 1854 , aux contingents réunis du Cheikh de Touggourt et de Cheikh de Chérif Mohamed ben Abdallâh , in R.AF , n 39 ,1895 , pp155- 159

14- حوار مع المجاهد علي كافي بمتحف المجاهد (ملحقة تقرت)، ديسمبر 2004.

15- Rapport Mensuel sur la Situation des Territoires Militaire de Touggourt ,mois de janvier 1946 , A.O.M , OA97

16- Rapport Mensuel sur la Situation des Territoires Militaire de Touggourt ,mois de janvier 1946 , A.O.M , OA97

17- Rapport Mensuel sur la Situation des Territoires Militaire de Touggourt ,mois de mai 1945 , A.O.M , OA97

18- Rapport Mensuel sur la Situation des Territoires Militaire de Touggourt ,mois de juin 1945 , A.O.M , OA97

19- في إطار المواد التي جاءت في القانون الأساسي بتاريخ 20 سبتمبر1947م، ومنها على الخصوص إلغاء الحكم العسكري بالجنوب، والزيادة في التمثيل النيابي للمسلمين في البرلمان الفرنسي، وخوفا من تحول الممثلين الفرنسيين من أغلبية إلى أقلية في البرلمان الجزائري أو البرلمان الفرنسي، عمل الحاكم العام الجديد نايجلان على تزوير الانتخابات، وغلق الطريق أمام أي فوز تحققه حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مع إتباع سياسة الاعتقال والقمع في حق المناضلين المسلمين. للمزيد ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، ص ص:315-317.

20- أصله من وادي سوف، ويعتبر مؤسس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف. ينظر: عمارعوادي، محمد كشو، مذكرات الحاج احفوظة، الوادي، مطبعة مزوار، 2008، ص72

21- Rapport Mensuel, les Territoires du Sud 1948 , C.D.A.W.O, B22.

22- شهادة شنين الحاج، المصدر السابق.شهادة الحاج عمر طواهير بتاريخ 17 فيفري 2002.

23- شهادة الحاج عمر طواهير، المصدر السابق.

24- Rapport Mensuel sur la Situation des Territoires Militaire de Touggourt ,mois de avril 1948 , A.O.M , OA97

25- قام الشهيد لزهاري التونسي بتهريب لخضر بن موسى وعقبة العقبي المشرفين على نقل المئونة من تقرت نحو الجبال بعدما علم من أحد أصدقائه كان يعمل بجهاز الشرطة اسمه محمد نواري من بريكة، وفي نفس الوقت يعمل لصالح الثورة داخل صفوف العدو.

26- اللجنة الثورية للوحدة والعمل:منظمة جزائرية تأسست يوم 23 مارس 1954م من طرف أعضاء المنظمة الخاصة والمركزيين وتولى رئاستها محمد بوضياف.

27- شهادة المجاهد بومادة محمد بن محمد مصورة ومسجلة، بتاريخ 2005/09/25، متحف المجاهد بتقرت.

28- شهادة المجاهد كنوش أحمد، المصدر السابق.

30- Tribunal Permanent des Forces Armées de la Zone Nord-Algéroise, Ordonnance de Renvoi, C.D.A.W.O, B 294.

30- دوني بيلي، معالم لتاريخ ورقلة، ترجمة: علي ايدر، 1975، ص88

31- Operations du 1er Regiment Etranger de Parachutistes dans le territoires du sud 1957.A.O.M , OA18.

Importance of the role of documentation of historical novel In writing of national history (local history model)

Dr. Radhouane CHAFOU*

ABSTRUCT :

This study discusses the importance of oral novel in historical writing, and its role in documenting the facts and historical events as compared to there is in the archival documents. This study aims to trying to put a scientific and methodological foundations to transform the oral novel to written history.

Keywords: Oral novel, Oral History, National History, Local History, patrimony, Ouargla , Oued Righ.

* Maître de conférence (A) – Faculté des sciences humaines et sociales - Université d'El-oued- Algérie.